سقطت المؤامرة.. وانتصر التغيير الحقيقي

منير أحمد قائد

□ .. عاش وطننا اليمني الحبيب منذ ثلاثة أشهر تقريبا لحظات مفصلية في تاريخه الحديث اختلطت وتداخلت فيها أوراق لمسارين متناقضين الأول بروز التغيير الأبرز في المشهد السياسي الوطني المتمثل بحركة الشباب الطاهر والنقي المطالب بالتغيير في إطار تفاعلات حراكية لتحقيق هذا التغيير على نطاق الواقع العربي ، والثاني انكشاف حجم المؤامرة الانقلابية ضد النظام الوطني ومشروع التغيير الحقيقي والجذري والشامل وهذه المؤامرة التقت في تنفيذها قوى سياسية معادية للتغيير ومراكز قوى فساد وظلم واستبداد ظلت تستغل مواقعها في النظام لإعاقة التغيير منذ سنوات بعيدة وفي إطار فرض مشروعها العصبوي المتخلف والتمزيقي بعد أن عملت من خلال مواقعها وتأثيرها النفوذي على مدار أكثر من عقدين على تهيئة الواقع بتفجير الأزمات والمشكلات من أجل تنفيذ مشروعها الانقلابي بعد أن اعتقدت وظنت قبل نحو شهرين أن اللحظة أصبحت سانحة لتمرير هذا المشروع الانقلابي التدميري الذي ارتكز في محاولة تنفيذه على قوى العصبية والتخلف والتطرف والإرهاب والفساد والانفصال وبعض جماعات الضغط الانتهازية وظنت أنها بذلك ستمرر مشروعها وتفرضه بقوة نفوذها وسطوتها على الشعب اليمني ، ومع تساقط كل أوراق هذه القوى كان الشعب اليمني العظيم لها بالمرصاد فتصدى بوعيه للمؤامرة وأسقطها وأفشل المشروع الانقلابي بهبته العظمى وانحياز المؤسسة العسكرية والأمنية لخيار الشعب في التغيير الجذري والشامل عبر مساره الوطني السليم والآمن وبحنكة ورباطة جأش فخامة الأخ رئيس الجمهورية وتمسك الشعب بالشرعية الدستورية ، ولذلك فشلت القوى المتآمرة في تنفيذ مشروعها الانقلابي أو إعاقة مشروع التغيير الحقيقي الجذري والشامل المنشود لكنها نجحت بتضليل المغرر بهم الذين تؤثر عليهم باستحضار نزعتها العصبوية والمتطرفة والإرهابية والثأرية والانتقامية وثقافة الحقد والكراهية والبغضاء وبمساعدة طرف آخر يتمثل في بعض القنوات الفضائية ووسائل الإعلام العربية والأجنبية التي فشلت في تحقيق أجندتها ومآربها في اليمن ، لأن أي نجاح لا قدر الله للمؤامرة فإن القوى المتحالفة في تنفيذها كانت ستدمر الوطن والشعب اليمني وستمثل معضلة كارثية للمحيط الاقليمي والمجتمع الدولي باعتبارها قوى عصبية وتخلفاً وتطرفاً وإرهاباً ورجعية وفساداً ، وباحباط هذه المؤامرة تفاجأت هذه القوى بالكيفية التي تم التصدي وإفشال المؤامرة من قبل قوى التغيير الحقيقي في السلطة والمجتمع.

واليوم وقعت القوى التآمرية في الورطة التي لا تحسد عليها فهي تسعى إلى التصعيد مع الشعب والانتحار بمحاولاتها البائسة لإشعال الفتنة وتفجير حرب أهلية باعتبار ذلك ملاذها الأخير لممارسة الحكم على الدويلات المخطط لها في مشروعها الانقلابي ، ولا هي قادرة على العودة الجادة والصائبة للحوار السياسي لاعتقادها أن عودتها هو شكل آخر للانتحار كون هذه العودة سيقودها إلى التلاشي الكلي لفعلها وتأثيرها في المستقبل القريب لأنها قوى لا تنتمي إلى المستقبل الأفضل والمشروع الوطني للتغيير الحقيقي الجذري والشامل فتتذرع بالشباب وما تطلق عليه (ثورة) رغم أن كل الشباب النزيه والنظيف والطاهر قد اكتشفوا مبكرا مخططات تلك القوى واتضح لهم أنها ضد التغيير ولا تؤمن به وأن اللقاء المشترك ما هو إلا غطاء سياسي للقوى العصبوية المسيطرة عليه والتي تخدم منظومة مراكز القوى الفاسدة والظالمة والمستبدة وقد كشفت عن وجهها التآمري وأحبطت مؤامرتها ضد الوطن وبذلك انزاحت عقبات من أمام تحقيق المشروع الوطني للتغيير الحقيقي الجذري والمنشود ، وأصبح الشباب في حيرة من أمرهم الذين يعزون كثيرا على الوطن التفاخر بهم ويحظون بتعاطف الشعب وفخامة الأخ رئيس الجمهورية لكن الشباب بحاجة إلى أن يكتشفوا ويتأطروا في حزب سياسي جديد يقود مسيرة الوطن والتغيير الجذري والشامل فيه ، على أن يضم هذا الحزب الصادقين والمخلصين والمؤمنين بقضية الوطن من كل الاتجاهات السياسية التقدمية والوطنية والديمقراطية والقومية ويتبنى فكراً وطنياً إنسانياً حضارياً جديداً هو نتاج إبداع الشباب في قراءاتهم للواقع اليمني والضامن لتحقيق الأهداف المتوخاة من التغيير الذي يمثل ثورة جديدة للشعب اليمني بآفاقها القومية والإنسانية.

إنني ككاتب صحفي سخرت قلمي منذ ١٤ عاما في كتابات صحفية غزيرة عن التغيير ومعوقاته والجيل الجديد والثورة الحقيقية بلا دماء واعتبر ذاتي معنيا ومنحازا لهذا التغيير الجذري والشامل واليوم بعد انكشاف المؤامرة على الوطن وسقوطها فإن الكثير من تفاصيلها الدقيقة قد توقعتها في كتابات سابقة منذ بضعة سنوات وأجد نفسي بكل صدق وأمانة واحداً من الشباب وكل كتاباتي الكثيرة في خدمتهم ، وأقف معهم ومع مطالبهم وانحاز لمشروعهم الوطني الكبير للتغيير الذي عمل من أجله كل المخلصين والصادقين في وطننا الحبيب منذ سنوات بعيدة، وإذا كان تحديد الموقف السياسي من التطورات الوطنية يبدو صعبا لأي شخص في هذه الآونة فإن بروز الاصطفاف للقوى التي حاولت تنفيذ المؤامرة والمشروع الانقلابي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن سقوط هذه القوى ومؤامراتها وانكشاف اقنعتها يمنح الشباب قوة الأمل والفعل بانتصار المشروع الوطني للتغيير الحقيقي والجذري والشامل ابتداء من تغيير النظام وبناء نظام سياسي جديد وإعادة هيكلة الدولة والمجتمع وبناء الدولة المدنية والمجتمع الحضاري الجديد فإن هذا المشروع هو مشروع فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي عانى منذ سنوات بعيدة من المعوقات والعقبات أمام بدء تنفيذ هذا المشروع الوطني للتغيير وقد تكالبت لإعاقته قوى العصبية والتخلف والفساد والظلم والاستبداد والإرهاب والانفصال ، وبحكم قراءتي المتواضعة لتفاعلات حراك الواقع الوطني وإيماني الصادق بهذا المشروع فإني على يقين وثقة أكيدة من انتصاره وبدء تنفيذه وفق تراتبية محطاته المختلفة ولن يشق طريقه سريعا إلا على يد فخامة الأخ رئيس الجمهورية نتطلع إلى فخامته كشباب أن يبدأ خلال الأيام القليلة القادمة ببدء تنفيذ هذا المشروع خاصة أننا ندرك أن القوى المتآمرة أرادت من استهدافها للنظام هو استهداف هذا المشروع الذي سينتصر للوطن والشعب والشباب.

الدعوة الخليجية.. إنقاذ للمنطقة

محمد حسين النظاري

■ ظل المشهد الخليجي بعيداً نوعا ما عما يدر في اليمن خلال الفترة الماضية، ورغم تزايد الأحداث على الساحة اليمنية ووقوع عشرات الشهداء من رجال الأمن والشباب اللطالبين بالتغيير إلا أن الموقف الخليجي ظل غامضا حتى كان الاجتماع الوزاري لدول المجلس الذي انعقد لتدارس الأوضاع في اليمن والبحرين وما نتج عنه من دعوة صريحة للحوار من أجل انتقال سلمي وآمن للسلطة وهو ما دعت إليه القيادة السياسية ممثلة برئيس الجمهورية .

● الدعوة الخليجية لا تصب في مصلحة الجمهورية اليمنية أرضا وشعبا فقط بل هي تصب أيضا في صالح بلدان شعوب الدول الخليجية نظراً لما تمثله اليمن من عمق استراتيجي مهم لكل دول المجلس ابتداء من الجارتين السعودية وعمان وامتدادا لبقية دول المجلس، لأن أي تدهور امني في اليمن لا قدر الله ستصل نيرانه إلى تلك الدول وإن لم يكن ذلك بصورة مباشرة، وليس أقلها من أن تصبح دول الخليج عرضة لمخلفات أي صراع في اليمن لا قدر الله .

● ينبغي أن تدرك دول الخليج أنها شريكة فيما حصل ويحصل وسيحصل في اليمن كون بعض الدول وللأسف الشديد تصفي حساباتها ضد بعضها على الأراضي اليمنية عبر استقطاب بعض الأطراف ضد البعض الآخر حفاظا على مصالحها هي مع أنها بذلك كانت تخرق السلم الداخلي وتزيد من وتيرة الأحداث ولعل ما حدث في صعدة دليل واضح على اللماحكة السعودية القطرية والتي تدار على الأرض اليمنية ووقوف بعض الدول ضد الوحدة قبل أن تعود وتدعمها بقوة.

● بعض دول المجلس دأبت على دعم اليمن بطريقة مزدوجة قادت إلى إضعافه وليس إلى تقويته، وتجلى ذلك في دعمها لمشائخ القبائل وليست القبائل ذاتها مما جعل قادة تلك القبائل تستند من خلال ذلك الدعم إلى مصارعة الدولة وافتعال الأزمات وتغليب مصلحة الظرف الخارجي على المصلحة الوطنية وإلا ما المعنى أن تخصص بعض دول الخليج ميزانيات كبيرة لكل شيخ قبيلة وهي بالمقابل تطرد العمالة اليمنية التي هي في أمس الحاجة إلى الدعم ولنا أن نتخيل أن شيوخا يستلمون عشرات الملايين بالعملة الصعبة بصورة شهرية فيما أفراد تلك القبائل ومعهم مئات الآلاف من المواطنين يقطعون الحدود ويعرضون أنفسهم للتهلكة نظير الفوز بعمل يجلب له بعض المئات فيما غيره ينالون الملايين وهم يضعون رجلا على رجل، في مناطقهم القبلية التي لا تحظى بأي مشاريع تنموية لأن المشائخ يريدون مصلحتهم الخاصة فقط.

● بالمقابل دعم الدول الخليجية للحكومة لم يكن في محله في الغلب الأوقات ولم تستفد منه أغلب فئات الشعب، فالمواطنون خصوصا من يبحثون عن وظائف كانوا في أمس الحاجة إلى إقامة المشاريع الحيوية التي تستقطب الآلاف من طالبي الوظائف، وكان يمكن لتلك الدول أن تقيم مدنا صناعية إما على المدن اليمنية الحدودية أو داخل المدن الحدودية لتلك الدول، وكان ذلك سيضمن أولا توفير الأيدي العاملة الرخيصة وثانيا إقامتها على المناطق الحدودية ستنعش تلك المناطق وستحد من توغل العمالة إلى عمق تلك الدول وهو ما تخشاه، وبذلك تضمن أن تكون العمالة منظمة وملائمة لها إما داخل الحدود اليمنية أو في المدن الحدودية من الطرف الآخر.

● الواسطة الخليجية يجب ألا تقف عند الدعوة لحوار سياسي فقط، بل ينبغي على تلك الدول أن تمد يد العون للشعب اليمني الرازح تحت الفقر المدقع، ويكفي أن نعرف أن مليارات الدولارات التي يصرفها الخليجيون على الرياضة وإخوانهم في اليمن يحتاجون للقليل منها من أجل الاكتفاء الذاتي وليس الثراء، وعليها أن تحول ما كانت تعطيه إلى قادة القبائل إلى الشعب لأنه المحتاج فعلا لهذه المساعدات، وينبغي أن تدرك دول الخليج أن مساعدتها لليمن وإنقاذها ما هو إلا مساعدة وإنقاذ لنفسها، فلو حصل في اليمن ما لا يحمد عقباه فإن تلك الدول ستدفع مئات المليارات لدرء الأخطار الناتجة حينها، أفلا يكون من الحكمة والعقل والمنطق أن يسارعوا إلى الدعم لما فيه مصلحة الطرفين وبدون أي خسائر.

● على دول الخليج أن تتعامل مع الدولة اليمنية فقط برأسها من يرأسها، وأن تقف دائما مع الشرعية الدستورية التي يختارها الشعب، لأنها بذلك تساعد على بناء الدولة اليمنية الحديثة، وبغير ذلك فإنها تساعد على إضعاف أي حكومة قادمة، والضعف يعني عدم السيطرة وعدم السيطرة يؤدي إلى العديد من الاختلالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وكلها مشاكل تؤرق دول الخليج ولهذا ينبغي أن ترتكز أي وساطة خليجية على إخراج اليمن من أزمته السياسية والاقتصادية في آن واحد، وكما قامت دول المجلس بمساعدة عمان والبحرين بعشرين مليار دولار مع أنهما أفضل حالا من اليمن، فعليهم أن يقوموا بنفس العمل ولكن بدعم الشعب فقط وليس لاستقطاب الولاءات، فأمن واستقرار ووحدة اليمن أصبح أمراً مهما لدول الخليج.

باحث دكتوراه بجامعة الجزائر
mnadhary@yahoo.com

(الكهرباء عطاء بلا حدود وثناء محدود)

فوزي عبدالباري الشيباني *

الكهرباء هذه الطاقة العجيبة بسحرها البديع وما تمثله من أهمية كبيرة و دور محوري في دوران عجلة التنمية ولتعدد استخداماتها وحاجات الناس إليها في كثير من مجالات الحياة المعاصرة جعلت الدول هذه الخدمة تحتل صدارة أولوياتها وبهذا الخصوص سارعت بلادنا وبخطى حثيثة لمواكبة الحصول على مصادر الطاقة المتنوعة وإن كانتً في بداية العقود الماضية انحصرت في استغلال الطاقة التوليدية المعتمدة على محطات الديزل والبخارية ذات الكلفة العالية إنفاقا وتلوثا بيئيا فقد عمل قطاع الكهرباء في الآونة الأخيرة خصوصا العقد الماضي على اللحاق بركب التطور في استخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة سيما محطات التوليد بالغاز الأقل كلفة وأكثر نظافة بيئية والدخول في تعاقدات جديدة لمشاريع الطاقة(الشمسية-الرياح-الفحم).

وفي ضوء مايقوم به من أدوار بارزة وجهود جبارة في سبيل إنجاز وتقديم خدمات نموذجية مثالية يبدو أنه لازال سائدا انطباعا خاطئا لدى بعض الجمهور المستهلك للخدمة بالقصور والشعور بعدم القبول والرضا عنها، وفي اعتقادي أنه غير منصف بيد أنه يمكن قبول العذر من مبدأ (إذا عرف السبب بطل العجب) كيف ذلك ؟ إن الحكم الذي ينبني عليه هذا الرأي من الجمهور اقتصر في تقييمه على معيار واحد هو استمرار الخدمة دون انقطاعات أو اطفاءات، وبالتالي ينبغي الإيضاح أو الإشارة إلى أن عدة عوامل منها الجمهور المستهلك تشكل عائقا أمام ما ينشده القطاع من تقديم خدمات مثلى تلبي طموحاته وتحقيق غاياته، فعلى سبيل المثال لا الحصر - ضعف الإمكانات المادية القائمة كالمحطات القديمة التي تزود المنظومة الكهربائية بالطاقة - ضآلة الطاقة الإنتاجية التي تقدر بحوالي «٧٠٠» ميجاوات على مستوى الوطن - عدم القدرة على تغطية الاحتياج نتيجة الازدياد والتنامي الهائل في إعداد المشتركين طالبي الخدمة - نشوء مشاريع جديدة وربطها بالشبكة الرئيسية للمنظومة مع وجود نسب عالية في فاقد التيار بسبب قدم ورداءة الشبكة واختلاس التيار من قبل المستهلك والربط العشوائي المباشر غير القانوني بأي شكل من الأشكال وجوانب أخرى تتعلق بنفقات الصيانة وقطع التيار ما نسبته ١٥ ٪ ٠٠ قيمة الوقود والزيوت ٨٠ ٪ من إجمالي الاستخدامات والموارد لموازنة القطاع «المؤسسة»- صعوبة تحصيل المديونية (مبيعات- متأخرات- ديون مستعصية لكبار مسئولي الدولة - شراء طاقة لسد العجز.....إلخ.

وحري القول إن هذا الصعوبات والعوائق لم تثن إرادة وعزيمة قيادة وكوادر هذا القطاع الحيوي عن القيام بواجباته بمهنية كفؤة ومهارة عالية ومن خلال جهود جبارة لاستمرار وديمومة إمداد المنظومة الكهربائية بالطاقة مما هو متاح ولم تحصر دورها في التصدي واجتياز تلك المصاعب بل سعت وبدأب متواصل على تحديث البنى التحتية للقطاع بإدخال محطات جديدة لرفد وتعزيز القدرة الإنتاجية للطاقة منها تنفيذ وتشغيل المرحلة الأولى للمحطة الغازية مأرب والتوسعة للمرحلة الثانية ستنفذ خلال هذا العام٢٠١١م عدا الخطط الاستراتيجية والمشاريع المستقبلية والقائمة وعود على بدء فإن فترة الاطفاءات والانقطاعات للتيار الكهربائي دائماً تعزى إلى خلل وأعطاب كهربائية طارئة أو عوامل أخرى كالاعتداءات المتكررة من قبل المواطنين على الشبكة وخطوط الضغط العالي الذي يسبب توقفاً للدوائر الرئيسية للمحطات الرئيسية في بعض المحافظات.

وفي الغالب إن فترة الانطفاءات هي قصيرة وليست حكراً علينا بهذا البلد ولا أبالغ إذا قلت إن دولاً أخرى تعاني كثيراً من هذا المشكلة ولفترة أطول رغم ظروفها الاقتصادية و حجم إمكانياتها الأفضل حالاً منا ولكي تتحقق الغاية في سبيل إنجاح القطاع- يتوجب أن تتضافر الجهود و بتعاون الجمهور وجميع الجهات الأخرى.

وستغدو هالة الضوء نوراً ساطعاً يشع في أرجاء الوطن....

* مدير عام العلاقات العامة

جمعة الإخلاص!!!

الدكتور عبد الحميد ناجي الصهيبي

□ .. قبل العمل وأثناء العمل وبعد العمل ينبغي أن يراقب الإنسان نفسه ويبقى السؤال دائما هل حركه هوى النفس؟؟ أم دافع الحزب؟؟ أم المصلحة الشخصية؟؟ أم هي خالصة لله تعالى يرجو منها العزة لله ورسوله والمؤمنين؟؟ فإن كان لله مضى فيه وإن لم يكن لله تركه وتراجع عن انفاذه ، ببساطة هذا هو مفهوم الإخلاص وهو ما غاب عنا وافتقدناه اليوم في ظل الأزمة التي تمر بها اليمن.

وكلنا نهاجر.. نسافر .. نلجا .. نغادر بيوتنا ونلزم الساحات في حب فلان من الناس أو في كراهيته وفقا لمؤثرات الإعلام وإمكاناته ، وفي يوم الجمعة وما قبلها تذكرت حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردا فهو ينزع بذنبه) والمعنى أنه وقع في الإثم فأدى إلى هلاكه كالبعير إذا تردى في البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه.

وخلال الفترة الماضية وما أفرزته من تحركات تناهض النظام وأخرى تدعمه وقفت موقف الحياد تدفعني إلى ذلك أخطاء الحاكم والتأخر في الاستجابة لمطالب الشباب من ناحية ومن الناحية الأخرى كانت هواجس الخوف من مصير البلاد بعد تغير النظام خصوصا وأن الأصوات الأكثر بروزا هي أصوات نشاز .. أصوات تحمل نبرات الإقصاء وثقافة الاستعلاء ولغة الاحتقار للآخر!! ودائما ما ناقشت مخاوفي هذه مع شباب من ساحات التغيير ولم أصل إلى قناعة بالتطمينات التي يسوقها الشباب بصدقيتهم وعفويتهم من أن القدرة على إسقاط النظام القائم ستمكنهم من إسقاط أي نظام لا يحقق لأبناء الأمة وشبابها أهدافهم وتطلعاتهم!،، وحتى تاريخ اللقاء التلفزيوني المخيف .. المرعب في قناة السعيدة والذي كان بمثابة جهاز الكشف لما يحمله المتحدثون باسم التغيير تمكين القبيلة ضد المدنية، مصادرة الحريات، اسكات الألسن وممارسات الإقصاء ، اعدام الأصوات المعارضة، تهميش المواطن وإهدار الحقوق!!!

باختصار هذا ما لمسناه .. وهي قناعة الكثير بعيدا عن التأويلات التي قد تظن بأن الكاتب يحاول الانتصار لقريب أو صديق أو حبيب تجاه التهديدات الحمراء !!! فلغة الشيخ حميد لم تكن حميدة، وطغت عليها ثقافة التعصب القبلي والاستبداد الفكري ونظرة التكبر والغطرسة فعلا .. أدركت أن الحياد كان أفضل في فترة مضت ولكن الوقت حان لإعلان الخلاص من الضغط النفسي لمشاركة الشباب في احتجاجاتهم من أجل تحقيق آمالهم وتطلعاتهم طالما وأن أصواتهم غائبة ومطالبهم مخفية داخل عمامة الشيخ أو تحت معطفه ، بل وربما تحت حزام جنبيته ، وهو ما لا نرضاه ، ولايرضاه كل من يحلم بدولة مدنية حديثة !!!

وقفة ختام

كلنا نؤمن بالخلاص ، تخلص من الفساد ورموزه ، تخلص من ثقافة السلطة لأجل الثروة وقبل ذلك تخلص من سلطة الفرد وهيمنة الفرد بعيدا عن المؤسسات الدستورية !!!

وقبل ذلك الخلاص من السلطة القبلية على انظمة الدولة ، تحت وصاية القبيلة وحمايتها!!! وأن تبقى الدولة فهل نستطيع ذلك؟؟؟

لا أدري .... ولكني أتمنى!!!